

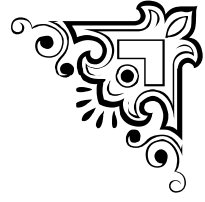
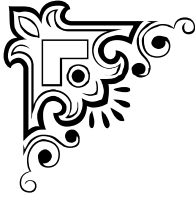
حُبُّ الْوَطَنِ الْإِسْلَامِيِّ مِنَ الْإِيْمَانِ

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ

مِنْ خُطَبٍ وَمُحَاضَرَاتٍ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ:

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَلَّانٍ

حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى



الْحُطْبَةُ الْأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ،
وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَاكِرًا الْأَوْطَانَ وَمَوَاقِعَهَا فِي الْقُلُوبِ: ﴿وَلَوْ أَنَّا
كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾

[النساء: ٦٦].

فَسَوَّى بَيْنَ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ وَالْخُرُوجِ مِنْ دِيَارِهِمْ، وَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ لَوْ كَتَبَ عَلَيَّ

عِبَادِهِ الْأَوَامِرَ الشَّاقَّةَ عَلَى النُّفُوسِ مِنْ قَتْلِ النُّفُوسِ، وَالْخُرُوجِ مِنَ الدِّيَارِ لَمْ يَنْفَعْلَهُ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ وَالنَّادِرُ.

وَنَسَبَ اللَّهُ الدِّيَارَ إِلَى مُلَاكِهَا: قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج: ٤٠].

وَلَوْ قَنَّعَ النَّاسَ بِأَرْزَاقِهِمْ قَنَاعَتَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ، مَا اشْتَكَى عَبْدُ الرَّزْقِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ بِأَوْطَانِهِمْ أَقْنَعُ مِنْهُمْ بِأَرْزَاقِهِمْ.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ الْعَنِ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمِيَّةَ بْنَ خَلْفٍ؛ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا».

فَدَعَا ﷺ أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ مَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ أَرْضِهِ، وَأَنْ يُبْعِدَ اللَّهُ مَنْ أَبْعَدَهُ عَنْ وَطَنِهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ» (١).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَمْرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِمَكَّةَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ اللَّهُ ﻋَﻠَﻴْكَ،

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح»: ٩٩/٤ و ١٠٠، رقم (١٨٨٩)، ومسلم في «الصحيح»: ١٠٠٣/٣، رقم (١٣٧٦)، بلفظ: «اللَّهُمَّ الْعَنِ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمِيَّةَ بْنَ خَلْفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ...» الحديث.

وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ»، وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ: «وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ» (١). صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ (*).



(١) أخرجه الترمذي في «الجامع»: ٧٢٢/٥، رقم (٣٩٢٥)، وابن ماجه في «السنن»:

١٠٣٧/٢، رقم (٣١٠٨).

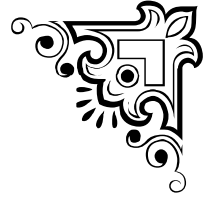
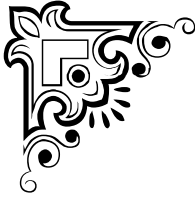
قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»، والحديث صححه الألباني في

«الثمر المستطاب»: ٥٠٩/١، وفي هامش «مشكاة المصابيح»: ٨٣٢/٢، رقم

(٢٧٢٥).

(* مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُلَخَّصٌ مِنْ كِتَابِ: «حُبُّ الْوَطَنِ الْإِسْلَامِيِّ مِنَ الْإِيمَانِ» - طَبْعَةٌ مَكْتَبَةُ

الْفُرْقَانِ الْمِصْرِيَّةِ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ٢٠٠٨ م.



وَطَنُنَا إِسْلَامِيٌّ،
وَحُبُّهُ وَالِدِفَاعُ عَنْهُ وَاجِبٌ شَرْعِيٌّ

عَرَّفَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ رَحِمَهُ اللهُ دَارَ الْإِسْلَامِ فِي مَعْرِضِ
تَعْرِيفِهِ لِدَارِ الشَّرْكِ فَقَالَ (١): «بَلَدُ الشَّرْكِ هُوَ: الَّذِي تُقَامُ فِيهِ شَعَائِرُ الْكُفْرِ
وَلَا تُقَامُ فِيهِ شَعَائِرُ الْإِسْلَامِ كَالْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ جَمَاعَةً، وَالْأَعْيَادِ وَالْجُمُعَةِ
عَلَى وَجْهِ عَامٍّ شَامِلٍ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا عَلَى وَجْهِ عَامٍّ شَامِلٍ؛ لِيَخْرُجَ مَا تُقَامُ فِيهِ هَذِهِ الشَّعَائِرُ - يَعْنِي
الْأَذَانِ وَالصَّلَاةَ جَمَاعَةً، وَالْأَعْيَادَ وَالْجُمُعَةَ - عَلَى وَجْهِ مَحْضُورٍ؛ كِبِلَادِ الْكُفَّارِ
الَّتِي فِيهَا أَقْلِيَّاتٌ مُسْلِمَةٌ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ بِلَادَ إِسْلَامٍ بِمَا تُقِيمُهُ الْأَقْلِيَّاتُ الْمُسْلِمَةُ
فِيهَا مِنْ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ، أَمَّا بِلَادُ الْإِسْلَامِ فَهِيَ الْبِلَادُ الَّتِي تُقَامُ فِيهَا هَذِهِ الشَّعَائِرُ
عَلَى وَجْهِ عَامٍّ شَامِلٍ».

فِبِلَادِنَا بِلَادُ إِسْلَامِيَّةٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) شرح «ثلاثة الأصول» طبع ضمن مجموع فتاوى ورسائل العثيمين: ١٣٠/٦،

(الرياض: دار الوطن، ط ٢، ١٤١٣هـ).

قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ^(١): «الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي بَعْضِ فُصُولِ فَتَاوِيهِ^(٢): أَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَتْ بِالْجُدْرَانِ، وَإِنَّمَا هِيَ بِالسُّكَّانِ، فَإِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى سُكَّانِ الْبَلَدِ وَنِظَامِهِمُ الْإِسْلَامَ فَهِيَ دَارُ إِسْلَامٍ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ يُحْكَمُونَ بِنِظَامٍ لَيْسَ إِسْلَامِيًّا صِرْفًا أَوْ مَحْضًا».

وَمَا دَامَتْ بِلَادُنَا إِسْلَامِيَّةً فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَسْعَى لِاسْتِقْرَارِهَا، وَاكْتِمَالِ أَمْنِهَا، وَيَجِبُ حِيَاطَتُهَا بِالرُّعَايَةِ، وَالْحِفَاطِ وَالْبَدَلِ.

قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمِينَ - كَمَا فِي شَرْحِهِ عَلَى «رِيَاضِ الصَّالِحِينَ»^(٣) - :
«حُبُّ الْوَطَنِ: إِنْ كَانَ إِسْلَامِيًّا فَهَذَا تُحِبُّهُ؛ لِأَنَّهُ إِسْلَامِيٌّ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ وَطَنِكَ الَّذِي هُوَ مَسْقُطُ رَأْسِكَ، وَالْوَطَنِ الْبَعِيدِ عَنِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، كُلِّهَا أَوْطَانٌ إِسْلَامِيَّةٌ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَحْمِيَهَا».

الْوَطَنُ إِنْ كَانَ إِسْلَامِيًّا يَجِبُ أَنْ يُحَبَّ، وَعَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُشَجَّعَ عَلَى الْخَيْرِ فِي وَطَنِهِ، وَعَلَى بَقَائِهِ إِسْلَامِيًّا، وَأَنْ يُسْعَى لِاسْتِقْرَارِ أَوْضَاعِهِ وَأَهْلِهِ، وَهَذَا هُوَ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ الْمُسْلِمِينَ.

(١) «سلسلة الهدى والنور» شريط رقم ٢٤٧، من تسجيلات مكتبة طيبة الإسلامية بعجمان الإمارات.

(٢) «مجموع الفتاوى»: ١٨ / ٢٨٢ و ٢٧ / ١٤٣.

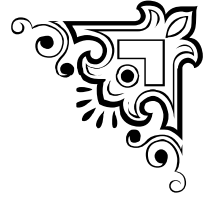
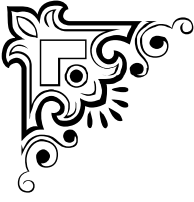
(٣) «شرح رياض الصالحين»: ١ / ٦٦، (الرياض: دار الوطن، د. ط، ١٤٢٦ هـ).

وَمِنْ لَوَازِمِ الْحُبِّ الشَّرْعِيِّ لِلْأَوْطَانِ الْمُسْلِمَةِ أَيضًا: أَنْ يُحَافِظَ عَلَى أَمْنِهَا
وَاسْتِقْرَارِهَا، وَأَنْ تُجَنَّبَ الْأَسْبَابُ الْمُنْفِضِيَّةُ إِلَى الْفَوْضَى وَالِاضْطِرَابِ وَالْفَسَادِ؛
فَالْأَمْنُ فِي الْأَوْطَانِ مِنْ أَعْظَمِ مَنَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ عَلَى الْإِنْسَانِ.

فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْرِفَ قَدْرَ بَلَدِهِ الْإِسْلَامِيِّ، وَأَنْ يُدَافِعَ عَنْهُ، وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي
تَحْصِيلِ اسْتِقْرَارِهِ وَأَمْنِهِ، وَبُعْدِهِ وَإِبْعَادِهِ عَنِ الْفَوْضَى، وَعَنْ الْاضْطِرَابِ، وَعَنْ
وُقُوعِ الْمُشَاغَبَاتِ. (*)



(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُلَخَّصٌ مِنْ خُطْبَةٍ: «مِصْرُ بَيْنَ مَطَامِعِ الْأَعْدَاءِ وَجُحُودِ الْأَبْنَاءِ» - خُطْبَةٌ
الْجُمُعَةِ ١٦ مِنْ رَمَضَانَ ١٤٣٦ هـ / ٣ / ٧ / ٢٠١٥ م.



المصلحة العليا للأمة

إِنَّ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَفَافِ وَالْغِنَى فِي الْعِلْمِ؛ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ: أَنَّهُمْ يُرَاعُونَ الْمَصَالِحَ الْعُلْيَا لِلأُمَّةِ، يُقَدِّمُونَ مَصْلَحَةَ الأُمَّةِ عَلَى الْمَصْلَحَةِ الْفَرْدِيَّةِ، لَا يَعْتَبِرُونَهَا وَلَا يُبَالُونَ بِهَا، وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْمَصَالِحِ الْعُلْيَا لِلأُمَّةِ.

وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَا نَالَ مِنَ الأُمَّةِ عَدُوٌّ مِثْلَ مَا نَالَتِ الأُمَّةُ مِنْ نَفْسِهَا بِاخْتِلَافِهَا وَتَدَابُرِ قُلُوبِ أبنَائِهَا، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّ هَذَا هُوَ حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْهُمْ «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلِّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»^(١).

النَّبِيُّ ﷺ فِي كُلِّ صَلَاةٍ يُصَلِّي فِيهَا بِالْمُسْلِمِينَ، يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِمْ مُحَذِّرًا وَمُنذِرًا، وَهَادِيًا وَمُعَلِّمًا يَأْمُرُهُمْ بِالِاسْتِوَاءِ فِي الصُّفُوفِ: «أَلَا تَصْفُونَ كَمَا تَصَفُّونَ»

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح»: ٤/٢١٦٦، رقم (٢٨١٢)، من حديث: جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟» (١).

يَأْمُرُهُمُ رَبُّهُمْ بِالْإِسْتِوَاءِ؛ حَتَّى يَكُونَ الصَّفُّ كَالْقِدْحِ اسْتِوَاءً وَعَدَدًا، أَبْدَانٌ مُتْرَاصَةً، وَقُلُوبٌ مُتَحَابَّةٌ مُتَلَحِّمَةٌ مُتَدَاخِلَةٌ مُتَمَازِجَةٌ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ، يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ، وَيَهْبِطُ وَيَصْعَدُ وَرَاءَ إِمَامِهِ بِغَيْرِ خِلَافٍ وَلَا اخْتِلَافٍ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ» (٢).

فِيحَذِّرُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ - مِنْ اخْتِلَافِ الْأَبْدَانِ فِي الصُّفُوفِ فِي الصَّلَاةِ، وَيُنَبِّئُهُ إِلَى أَمْرِ جَلِيلٍ خَطِيرٍ فِي أَثَرِهِ عَلَى الْأُمَّةِ؛ وَهُوَ أَنَّ هَذَا الْإِخْتِلَالَ فِي الْإِسْتِوَاءِ فِي الصُّفُوفِ - وَهُوَ أَمْرٌ مَادِيٌّ مَحْضٌ - يُؤَدِّي إِلَى اخْتِلَافٍ بَاطِنِيٍّ يُؤَثِّرُ فِي الْقُلُوبِ «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ».

وَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ كَانُوا يُرَاعُونَ الْمَصْلَحَةَ الْعُلْيَا لِلْأُمَّةِ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمْ دَاعِيَةً خِلَافٍ وَلَا اخْتِلَافٍ.

اتَّقُوا اللَّهَ فِي وَطَنِكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي أَوْطَانِكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا؛ فَإِنَّهَا مُسْتَهْدَفَةٌ مُرَادَةٌ مَطْلُوبَةٌ.

(١) أخرجه مسلم في «الصحیح»: ٣٢٢/١، رقم (٤٣٠)، من حديث: جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَمَامُهُ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَصِفُ الْمَلَائِكَةَ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُمْتُونُ الصُّفُوفَ الْأُولَى وَيَتْرَاصُونَ فِي الصَّفِّ».

(٢) أخرجه مسلم في «الصحیح»: ٣٢٣/١، رقم (٤٣٢)، من حديث: أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَالحديث بنحوه في «الصحیحين» من رواية: النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بلفظ: «لَتُسُونَنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ».

تَازَرُوا وَتَعَاوَنُوا، وَنَمُوا الْمَوْجُودَ حَتَّى تُحْصِلُوا الْمَفْقُودَ، وَلَا تَتَّبِعُوا
السَّرَابَ؛ فَإِنَّهُ هَبَاءٌ يُفْضِي إِلَى يَبَابٍ.
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ.
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. (*)



(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «الْمَصْلَحَةُ الْعُلْيَا لِلْأُمَّةِ» - الْجُمُعَةُ ١٨ مِنْ الْمُحَرَّمِ ١٤٣٢ هـ

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هُوَ يَتَوَلَّى
الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ
مُتَلَازِمِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُحِبَّ بَلَدَهُ الْإِسْلَامِيَّ، وَأَنْ يُدَافِعَ عَنْهُ، وَأَنْ يَمُوتَ
دُونَهُ؛ فَإِنَّ مَنْ مَاتَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالْأَرْضُ مَالٌ، فَمَنْ مَاتَ دُونَ مَالِهِ
فَهُوَ شَهِيدٌ^(١). (*)



(١) أخرج البخاري في «الصحیح»: ١٢٣/٥، رقم (٢٤٨٠)، ومسلم في «الصحیح»: ١٢٤/١، رقم (١٤١)، من حديث: عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ قَتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُلَخَّصٌ مِنْ خُطْبَةٍ: «مِصْرُ بَيْنَ مَطَامِعِ الْأَعْدَاءِ وَجُحُودِ الْأَبْنَاءِ» - خُطْبَةٌ
الْجُمُعَةِ ١٦ مِنْ رَمَضَانَ ١٤٣٦هـ / ٣ / ٧ / ٢٠١٥م.

نِعْمَةُ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ فِي الْوَطَنِ الْمُسْلِمِ

إِنَّ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ نَفَعُهَا، كَرِيمٌ مَالُهَا، وَبِاللَّهِ ثُمَّ بِالْأَمْنِ يُحْبَجُ
الْبَيْتُ الْعَتِيقُ، وَتُعَمَّرُ الْمَسَاجِدُ، وَيُرْفَعُ الْأَذَانُ مِنْ فَوْقِ الْمَنَارَاتِ، وَيَأْمَنُ النَّاسُ
عَلَى دِمَائِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ، وَتَأْمَنُ السُّبُلُ.

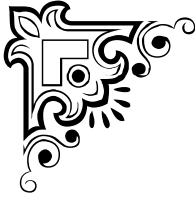
بِاللَّهِ ثُمَّ بِالْأَمْنِ تَرُدُّ الْمَظَالِمَ لِأَهْلِهَا، فَيَتَصَرُّ لِلْمَظْلُومِ وَيُرَدُّعُ الظَّالِمَ، وَتُقَامُ
الشَّعَائِرُ، وَيَرْتَفَعُ شَأْنُ التَّوْحِيدِ مِنْ فَوْقِ الْمَنَابِرِ، وَيَجْلِسُ الْعُلَمَاءُ لِلْإِفَادَةِ،
وَيَرْحَلُ الطُّلَابُ لِلِاسْتِفَادَةِ، وَتُحَرَّرُ الْمَسَائِلُ، وَتُعْرَفُ الدَّلَائِلُ، وَيَزَارُ الْمَرْضَى،
وَيُحْتَرَمُ الْمَوْتَى، وَيَرْحَمُ الصَّغِيرُ وَيُدَلُّ، وَيُحْتَرَمُ الْكَبِيرُ وَيَجَلُّ، وَتُوصَلُ
الْأَرْحَامُ، وَتُعْرَفُ الْأَحْكَامُ، وَيُؤْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُكْرَمُ
الْكَرِيمُ، وَيُعَاقَبُ اللَّيِّمُ.

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَبِالْأَمْنِ اسْتِقَامَةُ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَبِالْأَمْنِ صَلَاحُ
الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ، وَالْحَالِ وَالْمَالِ. (*)

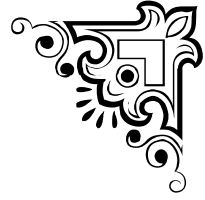


(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ خُطْبَةٍ: «حَقِيقَةُ مَا يَخْدُثُ فِي مِصْرَ» - الْجُمُعَةُ ١ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م - ٤-٢-٢٠١١م



رِسَالَةٌ إِلَى أَهْلِ لَيْبِيَا الْحَبِيَّةِ



يَا أَهْلَ لَيْبِيَا الْحَبِيَّةِ!

يَا أَيَّتُهَا الْقَبَائِلُ الْحَسِبِيَّةُ النَّسَبِيَّةُ!

يَا أَيَّتُهَا الْقَبَائِلُ ذَاتُ الْأُصُولِ الْعَتِيدَةِ!

اعْلَمُوا وَتَيَقَّنُوا أَنَّ الْفَوْضَى الَّتِي يَسْعَى إِلَيْهَا الْخَوَارِجُ وَمَنْ خَلَفَهُمْ سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ قَرِيبٍ تَنْجَلِي - بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ -؛ فَإِنَّ الْخَوَارِجَ - كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لَا اسْتِمْرَارَ لَهُمْ فِي عَصْرِ وَلَا بَقَاءٍ، قَالَ ﷺ عَنْ الْخَوَارِجِ: «كُلَّمَا طَلَعَ قَرْنٌ قُطِعَ»^(١)، وَهُوَ ﷺ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ.

وَلَمْ تَقُمْ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلْخَوَارِجِ دَوْلَةٌ، وَلَا تَحَقَّقَ وَلَا اسْتَقَرَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كِيَانٌ وَلَا وُجُودٌ، وَإِنْ وُجِدَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ إِلَى الزَّوَالِ وَالْخُمُولِ، كَمَا

(١) أخرج ابن ماجه في «السنن»: ٦١ / ١، رقم (١٧٤)، من حديث: ابن عمر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْشَأُ نَشْءٌ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ، كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ، حَتَّى يَخْرُجَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَالُ».

والحديث حسنه الألباني في «الصحيححة»: ٥ / ٥٨٢، رقم (٢٤٥٥)، وله شاهد من حديث ابن عمرو رضي الله عنه، بنحوه.

قَالَ ﷺ: «كُلَّمَا طَلَعَ قَرْنٌ قَطِيعًا».

فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ يَا أَهْلَ لَبِيَّا وَاصْبِرُوا، وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴿١٢٨﴾ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٩﴾ [الأعراف: ١٢٨]. (*)

اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي دِينِكُمْ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي بِلَادِكُمْ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي تُرَابِ الْأَرْضِ الْمُسْلِمَةِ الَّتِي يُرْفَعُ فِيهَا الْأَذَانُ، وَتَقَامُ فِيهَا الصَّلَوَاتُ، وَيُصَدَّعُ فِيهَا بِالسُّنَنِ. (*) (٢/٢).

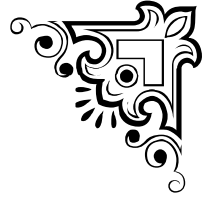
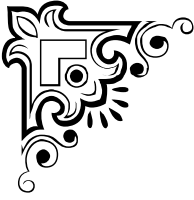
أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَ هَذَا الْبَلَدَ، وَجَمِيعَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِهِ الْجَمِيلِ، وَأَنْ يُنَجِّيهُ وَجَيْشَهُ الْبَاسِلَ مِنْ خِيَانَةِ الْخَائِنِينَ، وَكَيْدِ الْكَائِدِينَ، وَحِقْدِ الْحَاقِدِينَ، وَائْتِمَارِ الْمُؤْتَمِرِينَ؛ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (*) (٣/٣).



(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «إِلَى أَهْلِ لَبِيَّا الْحَبِيبَةِ» - الْجُمُعَةُ ٢٥ مِنْ صَفَرِ ١٤٣٨ هـ / ٢٥ - ١١-٢٠١٦ م.

(*) (٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «دَعْوَةُ الْإِخْوَانِ لِلتَّوْبَةِ فِي رَمَضَانَ» - الْجُمُعَةُ ٢٥ مِنْ شَعْبَانَ ١٤٣٦ هـ / ١٢-٦-٢٠١٥ م.

(*) (٣) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «طَرِيقُ الْإِسْتِقْرَارِ فِي مِصْرَ» - ١ مِنْ شَعْبَانَ ١٤٣٥ هـ / ٣٠-٥-٢٠١٤ م.



الفهرس

- ٢ * الخُطْبَةُ الْأُولَى
- ٢ الْحُبُّ الْفِطْرِيُّ لِلْأَوْطَانِ
- ٥ وَطَنَنَا إِسْلَامِيًّا، وَحُبُّهُ وَالِدْفَاعُ عَنْهُ وَاجِبٌ شَرْعِيٌّ
- ٨ الْمَصْلَحَةُ الْعُلْيَا لِلْأُمَّةِ
- ١١ * الخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ
- ١٢ نِعْمَةُ الْأَمْنِ وَالْإِسْتِقْرَارِ فِي الْوَطَنِ الْمُسْلِمِ
- ١٣ رِسَالَةٌ إِلَى أَهْلِ لَيْبِيَا الْحَبِيَّةِ
- ١٥ * الْفَهْرَسُ

